آليات السلالم الحجاجية غير اللغوية في القرآن الكريم
بوسلاح فايزة، المجلد الحادي عشر، العدد 2، سبتمبر 2020،
ص ص 77-93

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

آليات السلالم الحجاجية غير اللغوية في القرآن الكريم
مقاربة تداولية

The Mechanisms of Non Linguistic Argumentation Schemes in the Holy Qoran
The Deliberative Approach

فايزة بوسلاح

المدرسة العليا للأساتذة– وهران ، الجزائر

f.bouslah2018@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/01/30 تاريخ القبول: 2019/07/09 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

لقد جاء عنوان دراستنا والموسومة بـ " آليات السلالم الحجاجية غير اللغوية في القرآن الكريم مقاربة تداولية". فمن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار النظرية الحجاجية كإطار نظري ووصفي لعَملنا هذا، نذكر ما يلي:

. تندرج هذه النظرية ضمن تيار حديث في الدراسات اللسانية وهو التيار التداولي، الذي لا يعتبر الوظيفة الإخبارية للغة الوظيفة الأساسية ؛ بل يعتبرها الوظيفة الحجاجية.

. نظرية الحجاج في اللغة حديثة تُقدِّم تصورا جديدا؛ من حيث طبيعته ومجاله، كما تقدم إجراءات هامة بخصوص دراسة الظواهر اللغوية.

هذا عن أسباب اختيار النظرية الحجاجية، أما فيما يتعلق باختيار" السلالم الحجاجية غير اللغوية في القرآن الكريم" موضوعا للبحث، فإنّ ذلك يرجع إلى نقص الساحة العربية لمثل هذه المواضيع، ولقد كان الهدف الأسمى من هذا البحث هو:

. تأكيد فرضية السلمية الحجاجية للغة، ولا سيما لغة القرآن الكريم.

. إبراز أهم الجوانب الحجاجية وسلميتها للغة العربية في مستويات عديدة .

أما إشكالية هذا البحث فتكمن في محاولتنا للإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها:

. ما هي طبيعة السلم الحجاجي في القرآن الكريم؟

. إذا كان الخطاب القرآني خطابا حجاجيا؟ فكيف يمكن تحديد معانيه الحجاجية من خلال السلالم الحجاجية غير اللغوية ؟ واقتضت منّا طبيعة الموضوع أن نقسِّم البحث إلى قسمين :

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أولا: تناولنا مفهوم السلم الحجاجي عند التداوليين. ويهدف هذا العنصر إلى التعريف بنظرية الحجاج في اللغة ولا سيما السلالم الحجاجية، والتعريف بأهم مفاهيمها ومصطلحاتها مثل: الحجة، والنتيجة، والتوجيه، والسلم الحجاجي.

ثانيا: تطرقنا إلى" آليات السلالم الحجاجية غير اللغوية في القرآن الكريم " فقسمناه إلى عنصرين، العنصر الأول جاء بعنوان: الاستدلال المباشر، وأما العنصر الثاني جاء معنونا بالاستدلال غير مباشر، وهذا الأخير انقسم بدوره إلى ثلاثة عناصر هامة: القياس والاستقراء، والتمثيل. وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال فصول البحث.

الكلمات الدالة:

السلالم الحجاجية، الآليات، نظرية الحجاج، القرآن الكريم، الاستدلال، الاستقراء

Abstract:

The present study is entitled "The mechanisms of non-linguistic Argumentation Schemes in the Holy Qur'an, 'the Deliberative Approach'". Among the reasons that led us to choose the argumentation theory as a theoretical and descriptive framework for our work, we mention the following:

- This theory discusses the current trend in linguistic studies, known as the deliberative flow, which does not consider the informational function for the basic function of the language but the argumentation function.
- The theory of argumentation in modern language offers a new vision, in terms of nature and field, and provides important procedures for the study of linguistic phenomena

The above concerns the reasons for choosing the Theory of Argumentation. As for the choice of "Schemes of Non-Linguistic Argumentation in the Qur'an" as the research study , this is due to the lack of such subjects in the Arab sphere. The ultimate goal of this research was:

- To confirm the hypothesis of the Argumentation Schemes of the language, especially the language of the Holy Quran
- To highlight the most important aspects of the argumentation and its transmission to the Arabic language at several levels.

Key Words: Orbital stairs, mechanisms, pilgrim theory, the Holy Quran, inference, induction.

.

****

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أ . مفهوم نظرية السلالم الحجاجية:

جاءت نظرية السلالم الحجاجية لتطرح تصورا لكيفية تدرج العملية الحجاجية من حيث هي فعالية بين قول الحجة ونتيجتها، وبهذا اهتمت هذه النظرية بنظام وتراتب الحجج داخل الخطاب الطبيعي. وهذا ما نجده ينطبق أيضا على الخطاب الشرعي ؛ إذ أنه لا يلتزم بثنائية القيمة الشرعية، بأن يكون خطاب التكليف دائرا بين الحلال والحرام فقط، ولا وجود لمراتب تكليفية شرعية بينهما؛ بل العكس من ذلك تتوسطهما درجتا المندوب والمكروه وبينهما المباح، ومن ثم يكون حصيلة هذا التراتب بناء سلمي يقوم من خلاله أفعال المكلف.

ومن هنا انطلق العالم الفرنسي ديكرو ليقدم تصورا عاما حول ما أصبح يعرف بالسلم الحجاجي (échelle argumentative)، والذي سيكشف عن الدور الكبير الذي تلعبه العلاقات السلمية التي تنتظم الملفوظات اللغوية في إنشاء الحجاج داخل الخطاب. فما المقصود بالسلم الحجاجي؟ وما علاقته بالقسم الحجاجي داخل الخطاب؟.

ب . مفهوم السلم الحجاجي والقسم الحجاجي:

إن مفهوم السلم الحجاجي في الخطاب يرتكز على مبدأ التدرج في توجيه الحجج، بين أن العملية الحجاجية لا ترتبط بالمحتوى وإحالته إلى مرجع؛ بل هي رهينة القوة والضعف. فيقرر ديكرو **Ducrot** في كتابه السلالم الحجاجية(Les échelles argumentatives) الذي نشره سنة 1980 أن هناك سمة أساسية تميز الحجج عن الأدلة في الاستعمال، والذي يلاحظ من هذه الحجج أنها لا تقطع قطعا نهائيا في إثبات النتيجة، كما هو الحال في الأدلة البرهانية. أما **القسم الحجاجي** فاصطلح عليه ديكرو بالاختصار classe d'arguments(C.A)[1] ، ويعرفه بأنه مجموعة من الملفوظات أو الأقوال التي تأخذ مرتبة في المعادلة الحجاجية وتقود هذه المجموعة من الحجج إلى نتيجة واحدة تثبتها وتؤكدها. إذ يرى أن العملية الحجاجية تتلخص لغويا في أن يقدم المتكلم قولا أو مجموعة أقوال هي **"ق1"** يقود إلى **"ق2"** هو بمثابة النتيجة[2]. ويمكن أن نضرب مثالا على القسم الحجاجي فلنتيجة مثل: **" صم رمضان "** يمكن أن توضع في السلم التالي:

ن = فصمه
ق3 بل فيه أجر كبير
ق2 إنه فرض كفاية
ق1 إنه ليس بسنة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

لذلك رأى موشلار وريبول أن مفهوم القسم الحجاجي يشده قطبان هما؛ النتيجة من جهة، والمتكلم من جهة أخرى. ولعل مفهوم القسم الحجاجي بما يحتويه من حجج غير متساوية في القيمة الحجاجية هو الذي استدعى نظرية السلالم الحجاجية كجزء متمم للحدث الحجاجي. إذ تعدد الحجج وتوحد نتيجتها وعلاقة المتكلم بالنتيجة، كل هذه العناصر استدعت من ديكروDucrot أن يتمها بضرب من التصور التراتبي؛ إذ الحجج ليست على نفس القدر من الأهمية والتأثير، ولا على نفس القدر والكفاية من إتمام الحدث التوجيهي، وذلك من جراء العامل الحجاجي.

ثانيا:آليات السلالم الحجاجية غير اللغوية في القرآن الكريم

تمثلت آليات السلالم الحجاجية غير اللغوية في الاستدلال بشتى ضروبه وأنواعه والمتمثلة في:

. الاستدلال وأنواعه:

الاستدلال هو عملية انتقالية لاستنتاج قضية من قضية أخرى، أو هو الوصول إلى حكم جديد مغاير للأحكام التي استنتج منها. و يكون عن طريق الاستعانة بما هو معلوم للوصول إلى ما هو مجهول، مع وحدة العلاقة الاستدلالية، ومع مراعاة القواعد السليمة لصحة الانتقال من المعلوم إلى المجهول بالطرق المختلفة. ومعلوم القضايا أو الشواهد يطلق عليه في اصطلاح المناطقة " مقدمة "، ومجهول القضايا أو الغائب يسمى "النتيجة "، وعليه في كل استدلال يستوجب معلوم(الشاهد) ومجهول (الغائب). وبهذا يمكن أن يتبين مسار الفعل الاستدلالي، والمتمثل في العناصر الثلاث الأساسية:

أ. طرفا الاستدلال: وهما المقدمة (الشاهد)، والنتيجة (الغائب).

ب . التسلسلات الذهنية للعملية الاستدلالية، حيث تكون المقدمة منطلقها، والنتيجة هدفها ومقصدها.

ج . اقتران المقدمة بالنتيجة، والتي تترتب عليها بموجب العلاقة الاستدلالية موجهة صورة لزومية؛ على حد تعبير ابن تيمية فيقول:" فالمقصود أن كل ما كان مستلزما لغيره بحيث يكون ملزوما له، فإنه يكون دليلا عليه وبرهانا له سواء كانا وجوديين أو عدميين، أو أحدهما وجوديا والآخر عدميا، فأبدا الدليل ملزوم للمدلول عليه، ومدلول لازم للدليل"[3] بمعنى أن النتيجة تلزم عن المقدمة، أو أن المدلول لازم عن الدال.

ومن هنا فيمكننا تقسيم الاستدلال في القرآن الكريم إلى نوعين هما: الاستدلال المباشر، والاستدلال غير المباشر.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أولا: الاستدلال المباشر

وهو الاستدلال الذي لا يحتاج فيه المستدل لأكثر من قضية واحدة للوصول إلى النتيجة المطلوبة. ويتم هذا الاستدلال بصدق قضية على صدق أخرى أو كذبها، أو الاستدلال بكذب قضية على صدق أخرى أو كذبها. فمثلا لو قلت: **الإنسان ليس بخالق**، فهذه قضية صادقة؛ فنستطيع أن نستنتج منها قضية أخرى صادقة وهي **أن الإنسان مخلوق**. ومن الأمثلة على الاستدلال المباشر في القرآن كثيرة، فمنها قوله تعالى:" **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ**" [4]، وقوله أيضا:" **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** "[5].

ففي هذه الآيات يورد الله تعالى قول الكفار بشأن الساعة والبعث، واستبعادهم وقوعها، ويرشد نبيه أن يردّ عليهم بالقول المؤكّد الصادق على أن الساعة واقعة لا محالة. وهنا يستدل على كذب الكافرين " **وهو عدم وقوع الساعة** " بصدق إخبار الله تعالى عن وقوعها، لأنه لما كانت القضية الثانية (التي هي النتيجة) صادقة حتما لأنها خبر يقيني، كانت القضية الأولى كاذبة حتما. ويلاحظ في المثال السابق أن النتيجة التي تم التوصل إليها لم يستخدم فيها إلا قضية واحدة هي التي سيقت إليها، وهذا هو الاستدلال المباشر.

ثانيا: الاستدلال غير مباشر

وهو الاستدلال الذي يحتاج فيه المستدل إلى أكثر من قضية حتى يتوصل إلى النتيجة المطلوبة، وهذا ما أكده ابن تيمية " حينما قال:" ثم قد يكون الدليل مقدمة واحدة متى علمت علم المطلوب، وقد يحتاج المستدل إلى مقدمتين، وقد يحتاج إلى ثلاث مقدمات وأربع وخمس وأكثر، ليس لذلك حد مقدر يتساوى فيه جميع الناس في جميع المطالب؛ بل ذلك بحسب علم المستدل الطالب بأحوال المطلوب ولوازم ذلك وملزوماته"[6]. يؤكد هذا القول ضرورة احتجاج المستدل بأكثر من مقدمة على قضية ما، لكن مع مراعاة أحوال المخاطَب ومستوياته في الفهم والإدراك. وأما الاستدلال غير المباشر فيكون عبر ثلاث صور هي:

أ. القياس(Syllogisme):

القياس بالمعنى الأصولي يعني حمل فرع على أصل في بعض أحكامه، بمعنى يجمع بينهما[7]، كما أنه يعني الحجة في إثبات الأحكام العقلية وهو طريق من طرقها[8].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

والقياس أحد أنواع الحجج، والتي تفرعت عنه أربعة أنواع هامة وهي: قياس حملي، و قياس شرطي متصل، و قياس شرطي منفصل، وقياس خلف وهي ما أسماها الغزالي بأصناف الحجة[9].

1. القياس الحملي:

ويمكن أن يسمى أيضا القياس الاقتراني أو القياس الجزمي[10]، ويكون مركب من مقدمتين مثل قولنا:" كل مسكر خمر وكل خمر حرام ؛ إذن فكل مسكر حرام"، فهذا القياس مركب من مقدمتين، وكل مقدمة تشتمل على موضوع ومحمول. فالمسكر والخمر والحرام حدود القياس، والخمر هو الحد الأوسط، والمسكر هو الحد الأصغر، والحرام هو الحد الأكبر. وقولنا كل خمر حرام هي المقدمة الكبرى، فهذه أقسام القياس باعتبار أجزائه المفردة. ويمكننا أن نمثلها على الشكل التالي:

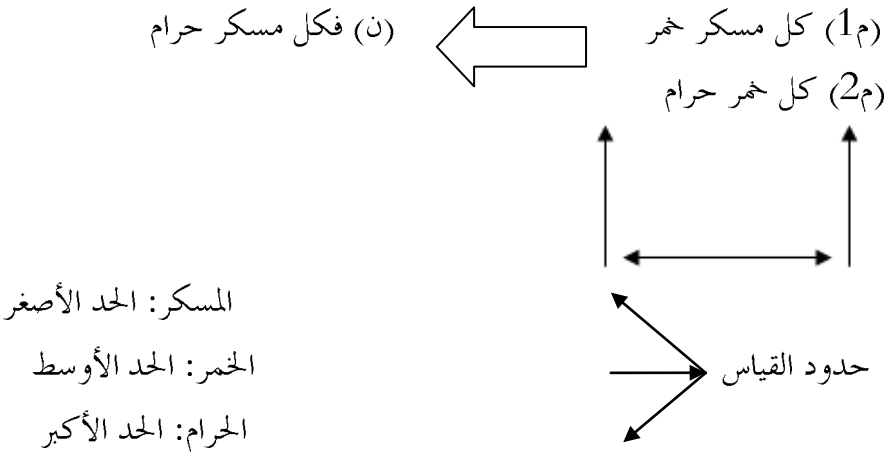

2. القياس الشرطي المتصل:

يتركب القياس الشرطي المتصل من مقدمتين إحداهما مركبة من قضيتين قرن بهما صيغة شرط، والأخرى حملية واحدة هي المذكورة في المقدمة الأولى بعينها أو نقيضها، ويقرن بها الاستثناء، **مثاله: إن كان العالم حادثا فله صانع**. مركب من قضيتين حمليتين قرن بهما حرف الشرط وهو قولنا: **لكن العالم حادث**، قضية واحدة حملية قرن بها حرف الإستثناء، وقولنا: **فله صانع**، نتيجة وهذا مما يكثر نفعه في العقليات والفقهيات. والمقدمة الثانية لهذا القياس

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

استثناء لإحدى قضيتي المقدمة الأولى أما المقدم أو التالي، والاستثناء إما أن يكون لعين التالي أو لنقيضه، أو لعين المقدم أو لنقيضه، وإنما ينتج استثناء عين التالي ونقيض المقدم، إذا ثبت أن التالي مساو للمقدم لا أعم منه ولا أخص[11]، كقولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، لكن الشمس طالعة فالنهار موجود، لكن الشمس غير طالعة فالنهار ليس بموجود، لكن النهار موجود فالشمس طالعة، لكن النهار غير موجود فالشمس غير طالعة.

يمكننا أن نمثل هذا القياس من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى: "**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**"[12]، لقد اختلف الناس حول هذا السؤال هل صدر من إبراهيم عن شك أم لا؟ فاتفق الجمهور بأن إبراهيم (عليه السلام) لم يكن شاكا في إحياء الله الموتى، وإنما طلب المعاينة بالرؤية ليزداد إيمانا ويقينا. ومنه تكون حدود القياس لقصة إبراهيم على الشكل التالي:

م1: إبراهيم لم يشك في إحياء الله الموتى؛ فإبراهيم عليه السلام رسول

ق1 ق2

م2: لكن إبراهيم لم يشك في إحياء الله الموتى، فإبراهيم عليه السلام رسول

لكن إبراهيم يشك في إحياء الله الموتى، فإبراهيم عليه السلام ليس رسولا

لكن إبراهيم عليه السلام رسول، فإبراهيم لم يشك في إحياء الله الموتى

لكن إبراهيم عليه السلام ليس رسولا، فإبراهيم يشك في إحياء الله الموتى

فإبراهيم (ع) لم يشك مطلقا، لأنه لا يجوز على الأنبياء فعل ذلك، قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" نحن أحقّ بالشكّ من إبراهيم"[13] أي؛ لو كان إبراهيم شاكا لكنا نحن أحق به، ونحن لا نشك فإبراهيم عليه السلام أحرى ألا يشك. فالحديث إذن ينفي الشك عن إبراهيم عليه السلام.

3. القياس الشرطي المنفصل:

يسميه الفقهاء والمتكلمون بالسّبر والتّقسيم، ومثاله قولنا: **العالم إما قديم وإما محدث**، لكنه محدث فهو إذن ليس بقديم. فقولنا: **إما قديم وإما محدث** مقدمه واحدة، وقولنا: **لكنه محدث** مقدمة أخرى هي استثناء إحدى قضيتي المقدمة الأولى بعينها، فأنتج نقيض آخر، و الذي ينتج فيه أربعة استثناءات، فإنك تقول: لكن العالم محدث فيلزم عنه أنه ليس بقديم، أو تقول: لكنه قديم فيلزم أنه ليس بمحدث، أو لكنه ليس بقديم فيلزم أنه محدث وهو

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

استثناء النقيض، أو تقول: لكنه ليس بمحدث فيلزم منه أنه قديم؛ فاستثناء عين إحداهما ينتج نقيض الآخر، واستثناء نقيض إحداهما ينتج الآخر[14].

وقد أشير إليه في القرآن الكريم في قوله تعالى:"**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَاللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**"[15]، وقوله تعالى أيضا: " **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ**"[16]. فإن هذا تَقسِيم حَاصر لأنه ممتنع خَلْقُهُم من غير خَالِقٍ خَلَقَهُم، وكونه يخلقون أنفسهم أشدّ امْتناعا فَعُلِمَ أَنَّ لهم خالقا خلقهم[17]، وهو سبحانه تعالى ذكر الدّليل بصِيغة استفهام الإنكار لِيبين أنّ هذه الصِّيغة المستدل بها بطريقة بدِيهية لا يمكن إنكارها.

أما في الآية الأولى في قوله تعالى:" **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كلّ إله بما خلق**"؛ فجاء الإثبات على الوحدانية لله تعالى بالاستدلال على انتفاء الشركاء له في الألوهية. وذكر نفي الولد للرد على مختلف عقائد أهل الشرك فإن منهم من توهم أنه ارتقى عن عبادة الأصنام فعبدوا الملائكة وقالوا: هم بنات الله. وإنما قدم نفي الولد على نفي الشريك لأن ما بعده أعم منه وانتفاء الأعم، يقتضي انتفاء الأخص، فإنه لو كان لله ولدا لكان الأولاد آلهة.أما قوله: " **لذهب كلّ إله بما خلق**" أي عدم مشاركة غيره، وبيان انتظام هذا الاستدلال أنه لو كان مع الله آلهة لاقتضى ذلك أن يكون الآلهة سواء في الصفات الألوهية، فكان كل إله له مخلوقاته الخاصة لثبوت الموجودات مما يستلزم ذلك لازمين:

أولهما: أن يكون كل إله مختصا بمخلوقاته فلا يتصرف فيها غيره من الآلهة، ولا يتصرف هو في مخلوقات غيره، فيقتضي ذلك أن كل إله من الآلهة عاجز عن التصرف في مخلوقات غيره. وهذا يستلزم العجز وبالتالي النقص، والنقص ينافي حقيقية الإلهية. وهذا دليل برهاني على الوحدانية لأنه أدى إلى استحالة ضدها.

ثانيهما: أن تصير مخلوقات بعض الآلهة أقوى من مخلوقات إله آخر، كما هو الحاصل في اختلاف أحوال مخلوقات الله تعالى الواحد، ذلك يفضي إلى اعتزاز الإله الذي تفوقت مخلوقاته على الإله الذي تنحط مخلوقاته، وهذا يقتضي أن يصير بعض تلك الإلهة أقوى من بعض، وهو مناف للمساواة في الألوهية.

ويمكننا أن نبين هذا كله في القياس التالي:" **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كلّ إله بما خلق**".

يتبين لنا أن هذا القياس يتصف بالخصائص التالية:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

أ. أنه مركب من عدد من الأقوال؛ وهي:

. لم يتخذ الله ولدا.

. اتخذ الله ولدا [وهو نقيض القول الأول]:

. لو كان لله ولد لكانت الملائكة بنات الله

. لو كان لله ولد لكان جميع الأولاد آلهة

. ليس مع الله آله غيره.

. مع الله آله غيره [وهو نقيض القول الثاني]:

. لو كان مع الله آله لاقتضى أن تكون الآلهة سواء في الصفات الألوهية

. لو كان مع الله آله لاقتضى أن تكون للآلهة مخلوقات مميزة عن غيرها

ب . كل قول من هذه الأقوال يفيد حكما معينا يمكن تصديقه أو تكذيبه، وكل حكم يحتمل الصدق أو الكذب؛ يسمى في اصطلاح المناطقة "القضية".

ج . أن هذه الأقوال مرتبطة فيما بينها ارتباطا يجعل النص متكامل الفائدة، ويظهر هذا الارتباط جليا في الأدوات المستعملة؛ فمنها حرف النفي " ما "، وحرف التوكيد " لـ " والتي يجد ابن عاشور بقاءها في صدر الكلام الواقع بعد "إذن" دليل على أن المقدر شرط " لو" لأن اللام تلزم جواب" لو" ولأن غالب مواقع "إذن" أن تكون جواب" لو" فلذلك جاز حذف الشرط هنا لظهور تقديره[18]، وأداة جواب وجزاء " إذن ".

د . أن الارتباط بين الأقوال السابقة هو بمنزلة علاقة موجهة، بحيث ينقسم النص إلى طرفين: أحدهما بمثابة المطلوب لهذه العلاقة، وهو يشمل القول :**"ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله".** وثانيهما بمثابة دليل لها، وهو يشتمل القول:" **إذا لذهب كلّ إله بما خلق**"؛ ولا يصح أن نعكس اتجاه ارتباط هذين الطرفين.

هـ . أن هذا التوجيه في الارتباط بين الطرفين المذكورين يتخذ صورة تعلق الطرف الثاني بالطرف الأول؛ بحيث متى صدق الأول صدق الثاني بالضرورة، مما يجعل الطرف الأول يسمى بالمقدمة، والطرف الثاني يسمى بالنتيجة.

4. قياس الخلف:

يرجع تسمية هذا القياس بقياس الخلف، لأنه يرجع من النتيجة إلى الخلف، فيأخذ المطلوب من المقدمة التي خلفتها كأنها مسلمة، ويجوز أن يسمى قياس الخلف لأن الخلف هو الكذب المناقض للصدق، وقد أدرجت في المقدمات كاذبة في معرض الصدق. أما إذا كانت

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

المقدمتان صادقتين سمي **قياسا مستقيما**، وإن كانت إحدى المقدمتين ظاهرة الصدق والأخرى كاذبة أو مشكوكا فيها وأنتج نتيجة بينة الكذب ليستدل بها على أن المقدمة كاذبة، سمي **قياس خلف**[19].

ومثال ذلك قولنا: كل ما يعبد فهو إله، الأصنام تُعبد؛ إذن الأصنام آلهة، لكن النتيجة ظاهرة الكذب. وقولنا: الإله يعبد، ظاهر الصدق، فينحصر الكذب في قولنا: الأصنام تُعبد، فإذن نقيضه وهو أن الأصنام ليست آلهة، وهو ظاهر الصدق وهو المطلوب؛ فطريق هذا القياس أن تأخذ مقدمة وتضيف إليها مقدمة أخرى ظاهرة الصدق، فينتج من القياس نتيجة ظاهرة الكذب، فتبين أن ذلك لوجود كذب في المقدمة.

والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم، وهذا كان أصل شرك العرب، فقال تعالى عن قوم إبراهيم(عليه السلام): " **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** "[21].

لقد اتخذ إبراهيم (عليه السلام) موقفا تراتبيا للدعوة، إذ استدرج قومه لئلا ينفروا منه، فأراد بهذا أن يبث فيهم روح الشك بالكواكب، حتى أعلن أن الشمس هي الرب الذي يبحث عنه فهي أكبر الكواكب، وأشدها ضياء، وظل إبراهيم (عليه السلام) مهتما بالشمس، حتى غابت عندها أعلن على القوم براءته من تلك الكواكب التي يعبدونها، ثم وجّه وجهه إلى الله الحقّ، الذي فطر السموات والأرض، فهو وحده المتفرد بملكه ولا شريك له أبدا.

هذه هي الهداية الربانية التي جعلت إبراهيم (عليه السلام) قادرا على النظر العقلي والتصرف فيما حصل له من علم يقيني بهذه الطريقة الحجاجية، التي أفصحت عنها الآيات بهذا الترتيب المنطقي التصاعدي؛ أي الكوكب أولا ثم القمر الذي هو أكثر منه نورا ثم الشمس بضيائها الغامر للكون ثالثا.

ب ـــــ

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الاستقراء:

الاستقراء هو تتبع حكم الجزئيات للوصول إلى حكم كلها، وبعبارة أخرى هو الحكم الكلي لوجوده في أكثر جزئياته[22]. وقد تقرر في الأصول أنّ الاستقراء من الأدلة الشرعية، وينقسم بدوره إلى نوعين: **استقراء تام، واستقراء ناقص**: فالاستقراء التام "إثبات الحكم في جزئي لثبوته في الكلي على الاستغراقِ، وهذا هو القياس المنطقيُّ المستعمل في العقليات"[23]، و المعروف عندهم بالحجة بلا خلاف، وهو عند أكثرهم دليل قطعي، ومثاله عند أهل الفقه: **كلّ صلاة فإمّا أن تكون مفروضة، أو نافلة، وأيهما كان فلا بد وأن تكون مع الطّهارة.** فكلّ صلاة فلا بد وأن تكون مع طهارة وهو يفيد القطع، لأنّ الحكم إذَا ثبت لكلّ فرد من أفراد شيء على التّفصيلِ فهو لا محالة ثابت لكلِّ أفراده على الإجمال.

وأما **الاستقراء الناقص** فهو "إثبات الحكم في كلّي لثبوته في أكثر جزئيّاته من غير احتياج إلى جامع وهو المسمى في اصطلاح الفقهَاء بـ"الأَعمِّ الأغلب""[24]، أو "إلحاق الفرد بالأغلب" فهو حجة ظنية عند جمهورهم[25]. وهذا الاستقراء لا يصلح إلا للفقهيات على حد تعبير الغزالي[26]، لأنه مهما وجد الأكثر على نمط غلب على الظن أن الآخر كذلك.

فالاستقراء منهج اعتمده القرآن في الاستدلال، وكثيرا ما كان القرآن الكريم يوجه العقول إلى تتبع ودراسة أحوال الأمم الماضية، وما حل بها من عقاب وعذاب للتوصّل على نتيجة عامة، وهي أن كل أمة لا تستقيم على منهاج ربّها وشرعه، فستلقى المصير الذي واجهته الأمم السالفة. قال تعالى:" أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولى النهى"[27]، وقوله تعالى:" **وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ** "[28]؛ بل إن الله تعالى دعا صراحة إلى اتباع هذا المنهج، حيث قال:" **أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴿٢٠﴾** "[29]، وهاتان الآيتان وردتا في سياق إثبات المعاد الذي ينكره الكفار ثم أرشدهم إلى تتبع آيات الله المشاهدة من خلق الله للأشياء؛ خلق السماوات وما فيها من الكواكب، والأرض وما فيها من سهل وجبل وبحر، كل ذلك دال على حدوثها ، وعلى وجود صانعها الفاعل الذي إذا قال للشيء:" كُنْ فَيكُون "، ومن استقرأ هذه الأشياء استدل بذلك على قدرته تعالى على إعادة الخلق؛ بل هو أهون على الله من ابتدائه.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وهنا نلاحظ بجلاء توجيه القرآن الكريم إلى طريقة الاستقراء، إذ أنه يأمر بالسير في الأرض الذي هو تتبع، ودراسة الجزئيات التكوينية لها، ودراسة نشأتها لاستنتاج القوانين، والقواعد الكلية التي تبين لهم كيف بدأ الله الخلق، وهذا هو منهج الاستقراء بعينه.

ج . التمثيل(Analogy) :

الأمثال كما يعرفها ابن القيم هي: "تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر"[30]. والتمثيل عند الأصوليين يعتبر من لواحق القياس، و يسمّيه الأصوليّون الجامع؛ والمناط؛ والعلّة؛ والأمارة؛ والدّاعي والباعث؛ والمقتضِي؛ والموجب؛ والمشترك؛ وغير ذلك من العبارات[31]. أما عند المتكلمين فيطلقون عليه الاستدلال الغائب على الشاهد.فإنّ " قياس التّمثيل " إنّما يدل بحد أوسط: وهو اشتراكهما في علّة الحكم أو دلِيل الحكم مع العلّة. فإنّه قياس علّة أو قياس دلالة[32]. لهذا النوع أهمية خاصة في تأسيس الواقع، "نظرا لقدرته على كشف علاقات جديدة، أو إيجاد علاقات لم تكن موجودة بين الخطاب والواقع"[33].

وأهمية الاستدلال بواسطة التمثيل في رأي **بيرلمان** أنه يعدّ نقلا للبنية والقيمة معا، على أساس أن التفاعل الذي ينجم عن الربط بين المقيس والمقيس عليه، وإن كان يؤشر بشكل أوضح على المقيس فإنه يؤثر أيضا على المقيس عليه، ويتجلى هذا التأثير بطريقتين: من خلال البنية، وعبر انتقال القيمة المترتبة عليها. وبهذا فإن الأقيسة تلعب دورا مهما في عملية الابتكار وعمليات البرهان معا"[34]. فالتمثيل إذن ليس علاقة مشابهة ولكنه تشابه علاقة؛ بما يعني أن التمثيل"مواجهة بين بنى متماثلة من مجالات مختلفة أو متعددة تشابهت علائقها"[35].

والمثل كان إحدى طرق الاستدلال غير المباشر التي اتخذها القرآن وسيلة للاستدلال، قال تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**"[36]، إن كل من يستمع لهذا المثل ويتدبره، فإنه يقطع موارد الشرك من قلبه، وذلك أن الآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا كلهم، فكيف ما هو أكبر منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو أضعف الحيوان، ولا على الانتصار منه واسترجاع ما يسلبهم إياه، فلا أعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها، فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله. وهذا من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في بطلان الشرك، وتجهيل أهله وتقبيح عقولهم"[37].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس[38]. وفيه أيضا تبكيت الخصم وقد أكثر تعالى في القرآن وفي سائر كتبه من الأمثال. قال الزمخشري: "التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من المشاهد فإن كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك، فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثل له، ألا ترى أن الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالضياء والنور، وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة، وكذلك جعل بيت العنكبوت مثلا في الوهن والضعف"[39].

فمن أدلّة قياس التمثيل النّصوص الآتية:

قوله تعالى:" **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ** "[40]، فقاس النّظير على النّظير؛ ودلّ بفعله المتحقّق بالمشاهدة من إخراج وإحياء على بعث الأموات الَّذي استبعدوه وأنكروه؛ إذ الفعل الموعود نظير الفعل المشاهد، ومن أنكره لزمه التّناقض والتفريق بين المتماثلين، والطّعن في علم الربّ وحكمته وإرادته وقدرته؛ ولهذا حكم الله على منكري البعث بكفر الربوبيّة، قال تعالى:" وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا ترابا أءنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم". وخلاصة هذا العنصر أن الحكم المنقول ثلاثة: أما حكم من كلي على جزئي وهو القياس الصحيح الذي قدمناه، وأما حكم من جزئيات كثيرة على جزئي واحد وهو الإستقراء وهو أقوى من التمثيل. وأما حكم من جزئي واحد على جزئي واحد كاعتبار الغائب بالشاهد وهو التمثيل.

أما عن أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها من هذا البحث فهي كالتالي:

. أن الدراسات اللسانية التداولية عالجت الحجاج كظاهرة لسانية داخل الخطاب، لا يمكن دراستها دون إبراز مراتب المخاطبين وأدوارهم داخل الخطاب.

. تأكيد فرضية السلمية الحجاجية للغة الطبيعية، ولا سيما لغة القرآن الكريم.

. محاولة جادة لاختبار نظرية الحِ

جاج على مساحة الخطاب القرآني.

. الحجاجَ في القرآن مُنطو تصريحا أو تلميحا على جملة من المبادئ الحِجاجيَّة، تشكِّل بمجموعها أصول العقيدة الإسلاميَّة، والقضايا التي دعا إليها القرآنُ الكريم لتكون قاسماً فكريًّاً مشتركاً بين النَّاس، يُبصِّرهم طرق الإصلاح، في منهجٍ حجاجي خاليا من العنفِ والإكراه.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

. إن الإطار التداولي لعملية الحجاج، تكمن في أنها تتدخل في آراء وسلوكات المخاطب أو المتلقي، عن طريق التأثير فيهم، وذلك بحملهم على الوصول إلى النتائج التي توصلنا إليها، والاقتناع بها. وبالتالي يمكن حصر دراسة الظواهر الحجاجية في الخطاب في: بناء فن للإقناع، ودراسة الحجاج بالوقوف على مفهوم الاستدلال.

. قام القرآن الكريم من خلال القصص على منهج مميز للاحتجاج، يمكن إجماله في أمرين:

أولا: طرق عامة في الاحتجاج، سلكها القصص في بناء حججه، وتتمثل في: المناظرة، الحوار، القصة.

ثانيا: أساليب خاصة، وقع الاحتجاج فيها على الفرق الضالة وهي: المشركين، المنافقين، اليهود، والنصارى.

يترتب على هذا أن الحجاج يتمتع بالخصائص التالية:

1. القوة: هناك علاقة بين التراتب الحجاجي والقوة. حيث تمتلك كل حجة قوة قد تزيد أو تنقص على قوة حجة أخرى. بمعنى أن العلاقات الحجاجية تكون متفاوتة في قوتها بحسب القوة الحجاجية لكل حجة.

2. التوجيه الحجاجي: ترتكز العلاقات الحجاجية على ما نسميه "التوجيه" الذي يقوم بتحديد تسلسل القضايا، وفيه ينتمي الملفوظ لنفس الفئة حجاجية ، ويسعى لتحقيق غرض معينة.

ويتضح إذن أن القيمة الحجاجية لملفوظ ما لا تنحصر في المعلومات التي ينقلها؛ بل تتوقف على التوجيه الحجاجي لهذا الملفوظ الذي ينتهي بالمخاطب إلى قصد محدد.

. ومن الملاحظ أن اصطلاح البرهان والحجاج يردان في كثير من الأحيان بصفتهما مرادفين تابعين، حيث ينوب أحدهما عن الآخر في الاستدلال، إلا أنه ثمة فرقا بين الحجاج (Argumentation) والبرهان(Démonstration).

وبمقتضى ذلك فالبرهان والحجاج ينتميان إلى مجالين متمايزين هما مجال المنطق الصوري، ومجال الخطاب الطبيعي، وبالتالي فيمكن تحديد أهم أوجه التباين بينهما والمتمثلة فيما يلي:

. يرتبط البرهان بالصورة، في حين يصعب القيام بذلك في الحجاج، فإذا كانت تعابير اللغة الصورية تتميز بالتواطؤ، فإن دلالة التعابير والإستدلال الطبيعي مشتركة، وترتبط بالشروط الدلالية والتداولية لكل خطاب.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

. يرتبط تقويم البرهان بالصدق والكذب إلى إثبات قضية، أما قيمة التعابير الحجاجية فتتعلق بالمتلقي الذي وضعت من أجله بغية إقناعه.

. إذا كانت نتائج البرهان تتصف باليقين، فإن الحجاج يخضع لتراتبية هرمية تجعل حججه تتراوح بين الضعف والقوة، فهو على عكس البرهان يوصلنا أحيانا إلى أكثر من نتيجة.

. لا يستهدف البرهان شخصا معينا، ولا يهتم بأسباب إنشاء الخطاب وفهمه، بينما يتطلب الحجاج طرفين، ويراعي المقام، وشروط الخطاب.

. من هنا كان الحجاج مختلفا عن البرهان؛ ففي هذا الأخير تترابط المكونات- المقدمات والنتائج- على نحو ضروري، أو بلغة المناطقة هناك لزوم في النقلة من المقدمات إلى النتيجة، بينما في الحجاج يتم الانتقال استنادا إلى مدلول الحجج المعروضة في هذا الملفوظ فهذه الحجج تقدم لنا مبررات، وهذه الحجج كما هو واضح رغم تعلقها بوقائع في العالم، إلا أن هذه الوقائع يتم تدثيرها خطابيا، وبالتالي تتحول إلى ملفوظات تلمح إلى فعل التلفظ؛ أي مقاصد المتكلم وأحواله وتقييماته الخاصة، ومنها نستمد قيمتها الحجاجية، وليس من المنطق الذي يحكم تأليف القضايا وترابطها.

. سلمية القصص القرآني جاءت مدعمة بحجج تتجه إلى توجيه أنظارهم إلى حقائق الأشياء، وما في الكون من تدبر وعبر للاستدلال على أصول العقائد كتوحيد الله عز وجل في ألوهيته، والإيمان بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر، إضافة إلى مكارم الأخلاق.

. الاستدلال الطبيعي يأخذ مجموعة من المقومات التداولية، وفي مقدمتها الذات، وشروط التخاطب.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت ولو بجزء بسيط في إبراز السلالم الحجاجية غير اللغوية في القصص القرآني، التي تدعو إلى التدبّر الموضوعي والواعي في قضية التوحيد. فهو يمثِّل قوّة تدفع المخاطب إلى التفكير والتأمّل من أجل الحصول على الإقرار بحقيقة معيّنة، يتم ذلك بوساطة أدلّة مخصوصة. فالسلالم الحجاجية تأثيرها التداولي في المخاطَب أقوى، ونتائجها أبين،لأنّها تصدر من حصول الاقتناع لدى المتلقي عبر تراتبية وسلمية، فلا يشوبه فرض أو قوة.

ولا أظنّ أنّ هذه الدراسة خالية من الأخطاء أو الهفوات، ولذا نلتمس من كل من يتصفّحها أن يرشدنا إلى الصواب ويبصرنا بعيوبنا. وفي الختام أتوجه بالشكر إلى الله تعالى

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

الذي سهل لي أمر إعداد هذه المداخلة بفضل منه وتوفيق، وأسأله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه وأن ينفعنا بما علمنا إنه على كل شيء قدير.

الهوامش:

C . A : Est une abréviation de l'expression : classe d'arguments. Ducrot Oswald: Les échelles 1)
.argumentatives, p. 17

.Ducrot)O(et Anscombre)J.C (:L'argumentation dans la langue, éd Pierre Mardaga, 1997, p8)2

3) ابن تيمية، الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص:.250

4) سبأ، الآية:3 .

5) التغابن، الآية:.7

6) الرد على المنطقيين، ج1، ص.250

7) الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985، ص:.52

8) المصدر نفسه، ص:.53

9) أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ص: .23

10) المصدر نفسه، ص:.23

11) أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ص: .29

12) البقرة، الآية:.260

13) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1987، ج3، ص:.233

14) أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ص: .29

15) المؤمنون، الآية :.91

16) الطور، الآية: .35

17) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه،، دار الكتب العلمية، تح: محمد محمد تامر، بيروت، 2000،ج4، ص.200

18) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج18، ص:.92

19) ينظر: أبو حامد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ص: .29

20) الأنعام، الآيات: من 75 إلى 79 .

21) ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص: .576

22) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه،ج4، ص.321

23) المصدر السابق، ص.321

24) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، 1995، ج4،
ص: .489

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X

25) المستصفى في علم الأصول، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413، ج1، ص:41.

26) طه، الآية:.128

27) العنكبوت، الآية: .38

28) العنكبوت، الآية: 19 . .20

29) ابن القيم، الأمثال في القرآن، تح: إبراهيم محمد، مكتبة الصحابة، مصر، 1986، ص:.46

30) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تح: أنور الباز و عامر الجزار، دار الوفاء، 2005، ج19، ص:.17

31) المصدر نفسه، ج9، ص:.190

32) محمد عبد الباسط، في حجاج النص الشعري، أفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص:.18

33) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص:.81

34) عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا"، كلية الآداب منوبة، تونس، ص:.339

35) الحج، الآيتين: 73. .74

36) ابن القيم، الأمثال في القرآن، مكتبة الصحابة، طنطا، 1986، ص: .47

37) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1957، ج1، ص:.487

38) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، ج1، ص:139.

39) الروم، الآية:.19

40) الرعد، الآية: 5.